جديد

محاضرة بعنوان

نعمة الإسلام

للشيخ العلامة

محمد بن عبدالوهاب الوصابي

-رحمه الله تعالى-

مكان المحاضرة

قرية الخربة – مديرية الحيمة الداخلية - صنعاء

تاريخ المحاضرة

كانت في يوم الخميس 1 شعبان 1430هـ

نِعْمَةُ الإِسْلَاْم

إعـداد

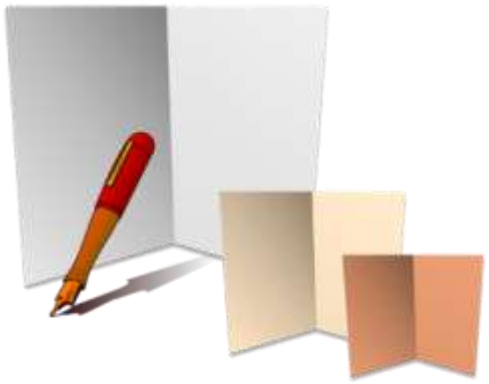

قسم التفريغ والتصميم – مسجد السنة



مسجد السنة – الحديدة

للتواصل معنا

من أحب طباعته فليتواصل معنا على الأرقام التالية:

+٩٦٧٧٧٠٢١٠٦٣٢

+٩٦٧٧٧٣٣٥٠٣٥٧

+٩٦٧٧٧٠٥١٠٢٢٤

يمكنكم الاستماع للمحاضرة وتحميلها عبر الرابط المباشر
http://cdn-cms.f-static.com/uploads/56679/normal_58a57c6ad48bd.mp3

للمزيد تابعوا موقع العلامة الوصابي
https://alwasabi.al3ilm.com


بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا–.

أما بعد:

الإسلام نعمة عظيمة

فيا أيها الناس ، نحمد الله الذي مَنَّ علينا جميعاً بنعمة الإسلام ، هذه النعمة العظيمة والمباركة التي هي أعظم جميع النعم ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران: ٨٥) ، هذه النعمة العظيمة ، الكريمة ، المباركة ، والتي هي خيرٌ من الدنيا وما فيها وعشرات أمثالها ، محروم منها الكفار ، الكفار

محرومون من هذه النعمة ، والكفار إذا ماتوا على كفرهم فهم حَطَبُ جهنم ، كما قال الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) ﴾ (البينة: ٦) ، نسأل الله العافية والسلامة.

الحمد لله على نعمة الإسلام ، والإيمان ، والحمد لله على نعمة التوحيد ، والسنة ، الحمد لله ، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ، هذا النعيم للمؤمنين، للمسلمين، للموحدين، هذا الفضل العظيم لمن مَنَّ الله عليهم بهذه النعمة (نعمة الإسلام والإيمان) .

التعارف في الله من الدين

حيثُ شاهدنا هذه الجبال ، وشاهدنا هذه القرى الكثيرة ، قلتُ: سبحان الله! الحمد لله أن عرّفنا بإخوان لنا في الدين ، في هذه الجبال الشاهقة ، في

هذه القرى المتباعدة ، والحمد لله ، الجميع على ملة واحدة ، على دين الإسلام ،

لا يقبل الله ديناً غير الإسلام

هذا الدين العظيم الذي يأتي يوم القيامة وما يقبل الله من أحد سواه ، يحشر الله الأولين والآخرين في صعيدٍ واحد، ثم لا يكون قبول العمل إلا على الإسلام ، من أراد أجراً على غير الإسلام على اليهودية ، على النصرانية ، على الشرك ، على الكفر ، على الإلحاد ؛ لا يقبل منه ، كما قال الله عزَّوجل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ (آل عمران: ٨٥) .

يأتي اليهود يريدون أُجوراً على كفرهم فما يوجد إلا النار، وكذلك النصارى ، وكذلك المشركون ، وكذلك الملحدون ، وجميع من كفر بالله أو بآيات الله أو بأنبياء الله ، أو بملائكة الله ، يأتون يوم القيامة ، كما قال الله : ﴿وَقَدِمْنَا

إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) ﴾ (الفرقان: ٢٣) ، ما يقبل الله –عزَّوجل– إلا الإسلام الذي شرعه ، كما قال الله : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(آل عمران: ١٩–) ، فلا دين إلا الإسلام ، لا يقبل من اليهود إلا الإسلام ، ولا يقبل الله يوم القيامة من النصارى إلا الإسلام ، إن كان عندهم الإسلام قَبلَهُم ، ما عندهم الإسلام ، قال : ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران: ٨٥–) ، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) ﴾ (الفرقان: ٢٣) ، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران: ٨٥) ،

اليهود تعبد عزيراً ، وتقول: هو ابن الله

يقال يوم القيامة لليهود: ما كنتم تعبدون ؟ ! فيقولون عزير ابن الله، فيقال: كذبتم؛ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ماذا تريدون؟ فيقولون: الماء . يسلط الله سبحانه وتعالى عليهم العطش الذي يكاد أن يقتلهم من

العطش، فيطلبون الماء، ويتصور لهم نار جهنم بصورة سراب، كأنه ماء، فيقال: رِدُوا، فيذهبون فيجدونها جهنم –نسأل الله العافية والسلامة–، إلى جهنم ؛ لأنهم لم يدينوا بدين الإسلام الذي ارتضاه الله وشرعه ، كما قال الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣–) ، الله رضي لنا هذا الدين (الإسلام)، قال : ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ،

النصارى تعبد عيسى -عليه السلام- ، وتقول: هو ابن الله

ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون ؟

فيقولون: عيسى ابن الله ، فيقال لهم: كذبتم ؛ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، ماذا تريدون ؟! فيقولون: الماء ، تتصور لهم النار بصورة سراب ، فيقال لهم: رِدُوا ، فَيَرِدُونَها فيجدونها جهنم –نسأل الله العافية والسلامة–، يا أخوة "الإسلام" نعمة عظيمة والله! والله نعمة عظيمة!،

يتمتع الكافر بمُتع الدنيا ، لو تمتع بالمتع كلها ثم يموت على كفره ؛ خسر والله الدنيا والآخرة ، لأنه جاء في الحديث (يؤتى بالعبد يوم القيامة بأنعم أهل الأرض وهو من أهل النار) "بأنعم أهل الأرض" إنسان متنعّم إلى أبعد الحدود لكنه من أهل النار (فيُغْمَس غمسة واحدة في النار ثم يقال له: هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا) نسيَ جميع نعيم الدنيا بغمسة واحدة في جهنم ، إذاً الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ، (ويؤتى بأبأس أهل الدنيا وهو من أهل الجنة) كان في الدنيا في بؤس ، في فقر ، في أمراض ، في متاعب ، وأحزان ، والآم ، وكروب ، وضيق ، وهم ، وغم ، لكنه من أهل الجنة ، مسلم وموحّد ، (فيُغْمَس غمسة واحدة في الجنة ثم يقال له: هل مر بك بؤس قط؟ فيقول: لا) ينسى ذلك البؤس الذي مر به في حياته كلها بغمسة واحدة في الجنة.

لا سعادة ولا فلاح إلا بالإسلام

فعلينا أن نعرف قدر نعمة الإسلام ، هذه النعمة العظيمة والجليلة التي تَسْعَد بها في الدنيا ، وفي البرزخ ، وفي الآخرة ، ولا سعادة إلا بالإسلام.

انظر الآن إلى أكثر أهل الأرض ، يبحثون عن السعادة ، ولكن غير المسلمين يبحثون عنها فيما ما هم عليه من الضلال ومن الكفر ، ضآنين أنها سعادة ، وهو لا سعادة إلا بالإسلام، لا سعادة إلا بالإسلام.

الإسلام دين الرُّسل جميعاً

الإسلام دين جميع الأنبياء والمرسلين ، دينهم جميعاً الإسلام ، كما قال الله : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩-) ، وكما قال سبحانه وتعالى : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)﴾ (آل عمران: ٦٧) ، ما كان يهودياً ، ولا نصرانياً ، ولا كافراً ، وإنما كان حنيفاً مسلما (مسلم) يعني مستسلم لله.

لماذا سُمِّيتَ مسلم

لماذا سميت بهذا الاسم (مسلم)؟ لأني مسلم –أي مستسلم لله سبحانه وتعالى– فهذا الاسم الجميل الذي مَنَّ الله به عليك (الإسلام والإيمان ، مسلم ومؤمن) انظر من حُرِم من هذا الاسم ، ذاك يُقال له يهودي ، وذاك نصراني ، وذاك شُيُوعي ، وذاك مشرك ، وآخر مجوسي يعبد النار ، وآخر مشرك يعبد البقر . . . إلى غير ذلك ،

ما معنى أنك مسلم

وأنت (مسلم) معناه أنك مستسلم لله ، ومستسلم للدين ، إذا أمرك الله بأمر تقول: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، ما تَرُد ، ما تعاكس ، كما قال الله: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢) ﴾ (النور: ٥١–٥٢) ،

فلاح وفوز وسعادة في الدنيا وفي الآخرة.

لماذا سُمِّيتَ مؤمن

وأيضاً أنت مؤمن لماذا ؟! لأنك مؤمن لا تُكَذِّب ما جاء به رسول الله -عليه الصلاة والسلام- في كتابه أو في سنته ، فأنت مؤمن تؤمن بذلك ، وتصدق به وتُتبعه بالعمل ، فأنت أُشتقّ لك اسمين ووصفين مناسبين لوضعك ولحالك ، ما عندك تكذيب بما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، ولا عندك أيضاً عدم تقبل ؛ بل أنت مسلم مستسلم ، وأنت أيضاً مؤمن مصدق بكلام الله وبكلام الرسول -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، تقرأ القرآن وتتّبعه ، وتقرأ هدي الرسول وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وتتبعه.

دواوين ومراجع الإسلام

دواوين الإسلام التي سار عليها المسلمون في السلف وفي الخلف ، هذه الدواوين (صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن أبي داود – سنن الترمذي – سنن النسائي – سنن ابن ماجة – مسند أحمد – موطأ مالك – مسند أبي يعلى – مسند البزار – المعاجم الثلاثة. . . إلى غير ذلك) ، وما ثبت عن الرسول –عليه الصلاة والسلام– تعمل به ،

الصحيحان تلقتهما الأمة بالقبول

وقد تلقّت الأمة الصحيحين بالقبول (صحيح البخاري وصحيح مسلم) ، وكُتب أخرى –الحمد لله– الغالب عليها الصحة ، فإذا كان هناك بعض الأحاديث الضعيفة بيّنها علماء الحديث ، وأنت في كل ذلك تُقابلها بالقبول وبالرضى وبالإذعان ، متّبع لرسول الله –صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله–.

تُسأل عن الإسلام في قبرك

أيضاً كما تعلمون أن العبد إذا مات ، ووضع في قبره ، يأتيه ملكان يسألانه من ربك؟ ما دينك ؟ وما تقول في الرجل الذي بُعث فيكم (يعني يُسأل عن نبيه ، وعن ربه ، وعن دينه) ، ما دينك؟ !

انتبه !! أنت مسؤول عن هذا الدين، فالمسلم الموفَّق الذي وفقه لاتباع الكتاب والسنة والإسلام والإيمان ، يجيب إجابة صحيحة ، يقول : (ديني الإسلام) ؛ لأنه عاش عليه ، يُحبه ، يحب الإسلام ومرتاح أنه مسلم ،

أكثر الناس على غير ملة الإسلام

وحين ينظر إلى العالم –حوالي ستة مليارات– المسلمون مليار ، وخمسة مليارات كفار –نسأل الله العافية والسلامة– ، خمسة مليارات أو ما يقارب ذلك كفار ، محرومون من هذه النعمة –نعمة الإسلام، نعمة الإيمان ، نعمة القرآن ، نعمة السنة–، يعيشون في قلق لا يعلمه إلا الله، لهذا أكثَروا عندهم

من المشانق ، كثيرة عندهم ! !

يضيقون من الدنيا ؟ ! !

ما عندهم إيمان ، يذهب إلى الانتحار ، ويسلّم التكاليف حق الانتحار ، حق المشنقة ، خلاص ضاق من حياته ! ! ، يسلّم ويطلع عليها ويقتل نفسه ويذهبون به إلى الحفرة ، لكن أنت من فضل الله عليك مسلم ومؤمن ، تقول في كل يوم في كل صباح وفي كل مساء كل يوم : (رضيت بالله رباً ، وبمحمدٍ رسولا ، وبالإسلام دينا) كل يوم صباحاً ومساءً تقول هذا بلسانك ، وأنت مطبّقه بأفعالك (رضيت بالله رباً ، وبمحمدٍ رسولاً ، وبالإسلام ديناً) -الحمد لله على نعمة الإسلام- ، قال عليه الصلاة والسلام : (من رضي بالله رباً ، وبمحمدٍ رسولا ، وبالإسلام دينا ؛ ذاق طعم الإيمان) رواه مسلم في صحيحه عن العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه ، ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبمحمدٍ رسولا وبالإسلام دينا ،

ما هو الإسلام

فالإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله.

إذا قيل لك: ما هو الإسلام؟ قل لهم هذا ، ما هو الإسلام؟ هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله.

هذا هو الإسلام ، فأنت مسلم معناه مستسلم وموحّد ومطيع لله ومتبرئ من الشرك وأهله ،

ما معنى دعاء الاستفتاح في الصلاة

تقول في دعاء التوجه: (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) كما في حديث علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في صحيح مسلم ،

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يستفتح صلاته بهذا الدعاء" ، توحيد ، وفيه فهم الإسلام (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ومعنى (حنيفا) أي موحداً ، مائل عن الشرك إلى التوحيد ، ومعنى (مسلماً) أي مستسلم لأوامر الله ولأوامر الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولا أُقابل ذلك بالعصيان والتمرد؛ لأني مسلم (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) هذه هي البراءة من الشرك ومن أهله ، تبرأ من السحرة ومن أعمالهم ، ومن الكهّان والعرافين والمنجمين والمشعوذين ومن أعمالهم ؛ لأنك موحّد ، فأنت يا أخي في الله ، أنت مسؤول عن هذه النعمة في قبرك وفي آخرتك ،

تُسأل عن الإسلام في عرصات يوم القيامة

كما قال الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤)﴾ (الصافات: ٢٤) ، تسأل عن الدين ، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) ﴾ (الحجر: ٩٢-٩٣) ،

الأديان السابقة منسوخة بالإسلام

تُسأل عن هذا الدين في القبر وفي الآخرة ، على أي ملة كنت؟ اليهودي يقول أنه على ملة اليهود ، لكن ملة لا يقبلها الله ، حتى لو اتبع اليهودي التوراة ، واتبع موسى عليه السلام بعد البعثة المحمدية ، يُعتبر اتبع ديناً منسوخاً ، وملة منسوخة ، وكتاباً منسوخاً ، كيف وهم قد غيروا ، وبدّلوا ، وحرفوا ، وكذلك النصارى ، هي ملة كانت مقبولة في وقتها وفي زمنها ثم نسخها الله بالقرآن ، وبالسنة وضَمِنَ وتكفّل بعبادِهِ المسلمين بحفظ القرآن والسنة ،

تكفل الله بحفظ الإسلام وسنة سيِّد الأنام

كما قال الله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ (الحجر: ٩) ،

فالله –سبحانه وتعالى– حفظ القرآن من الزيادة والنقصان ، وأيضاً حفظ السنة فسخَّر لها العلماء المحدّثين ، حَفِظُوها ، وكتبوها ، ودونوها ، وصانوها ، وبينوا ما لم يصح عن الرسول –عليه الصلاة والسلام– ، فعليك يا عبدالله أن تحمد الله الذي مَنَّ عليك بهذه النعمة ، أنك مسلم –وأنك مسلم على الحقيقة–، ليس على مجرد اللفظ وإنما ظاهراً وباطناً ، قولاً وعملاً ، مستسلم لكتاب الله ولسنة رسوله –عليه الصلاة والسلام–،

القرآن قائد إلى الجِنان

جَعَلْتَ القرآن قائدك للجنة –إن شاء الله–، من قرأ القرآن وفهم معناه واتبعه ؛ فهو قائده إلى الجنة ، كما قال –عليه الصلاة والسلام–: (الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري –رضي الله عنه–، القرآن حجة لك إن أنت عملت به ، أو عليك إن أنت أعرضت عنه ، الذي لا يعمل بالقرآن فالقرآن حجة عليه يوم القيامة ؛ يأتي يوم القيامة

ويزج بقفاه إلى النار –نسأل الله العافية والسلامة– فعلينا كما سمعتم رجالاً ونساءاً ، وكباراً وصغاراً ، أن نحمد الله على نعمة الإسلام وعلى نعمة الإيمان ، نحمد الله ونشكره ونعمل بكتاب الله ونعمل بسنة رسول الله –صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله– .

قراءة القرآن قُربة إلى الله عزوجل ، قراءته قُربة إلى الله وعبادة ، تلاوته ، وأيضا تدبره ، كما قال الله : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾ (ص: ٢٩) ، والعمل به والدعوة إليه كلها عبادات من أفضل العبادات .

احذر أن يصرفك الشيطان عن الإسلام والقرآن والسنة

وتعلمون يا عباد الله أن الشيطان يريد أن يصرف الشخص عن دينه وعن القرآن وعن سنة الرسول –عليه الصلاة والسلام–، الشيطان لا يريد منك أن تَدِين بِدين الإسلام ، انظر ماذا فعل بالخمسة المليارات في العالم –نسأل الله

العافية- كيف خبّطهم ، جعلهم متخبطين ، وهذا العدو الماكر (الشيطان) لا يريد لك الخير ، ولا يريدك أن تجعل القرآن قائدك إلى الجنة ، هو يريدك أن تجعله خلف ظهرك لا تلتفت إليه -استغفر الله-، لا قراءةً ، ولا تدبراً ، ولا عملاً به ، ولا دعوةً إليه ، ولا تحاكماً إليه ، هذا الذي يريده الشيطان لتكون معه في النار والعياذ بالله ، كما قال الله عزوجل : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)﴾ (يس: ٦٠-٦٢) ، لقد أضل منكم جبلا كثيراً -أمم وأجيال كثيرة- ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ يعني اعلموا ، افهموا ، تدبروا ، هذا القرآن كتاب الله بين أظهُركم ورسالته إليكم وكلامه ، كلامه المجيد ، وكلامه الحكيم بين أيديكم ، اقرؤوه وتدبروه ، واعملوا به .

اقرأ كتب التفاسير المفيدة

تفسير ابن كثير من أحسن التفاسير ، تفسير ابن كثير تفسير سهل ، وأيضاً تفسير السعدي ، وتفسير ابن عثيمين ـ وتفسير البغوي ، وتفسير ابن جرير والطبري . . .إلى غير ذلك من التفاسير المفيدة والنافعة ، اقرأ فيها ولو لم يكن عندك إلا تفسير السعدي –خير عظيم–، اقرأ وتدبّر واعمل ليكون القرآن حجة لك لا عليك ، أمرك بالصلاة ائتمر ، أمرك بالصيام امتثل ، حذّرك من الشر احذر ، حذرك من المعاصي ابتعد ، امرك باتباع الرسول –عليه الصلاة والسلام– اقرأ في سنته ، اقرأ في سنة الرسول ،

اقرأ كتب السنة

اقرأ في (صحيح البخاري ، في صحيح مسلم ، في رياض الصالحين ، في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان)

تذكر الموت يجعلك تسارع للعمل الصالح

أنت اليوم حي وغداً ميّت ، أنت اليوم في الدنيا وغداً في البرزخ ، عمرك ليس بيدك ، حياتك ليست بيدك وهذه الدنيا أيضاً ماهي بيدك ، لا أنت مُسمَّر فيها ولا هي مُسمَّرةٌ في ظهرك ، أنت مفارقها لا محالة ، اليوم أو غداً ، أنت مُرتحل ، مرتحل! ، كما قال الله : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن: ٢٦-٢٧) ، وكما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨-) ، تذكر من مات من أهلك ، ومن أقربائك ، ومن جيرانك ، ومن أصحابك ، لا يحصيهم إلا الله ، وأنت سائر على نفس الدرب ،

الموت بسبب أو بدون سبب

ستموت !! ، بسبب أو بدون سبب ، لا يشترط السبب في الموت لا يشترط ، لكن قد يحصل السبب وقد لا يحصل ، كما قال الله عزوجل :

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ (الأعراف: ٣٤

-) ، حتى ولو كان بدون سبب ، قالوا : انتهى أجله ! ! ، انتهى أجله ! ! ، قد تموت وأنت صحيح ، سليم ، ما فيك أي علة ؛ لأن المدة انتهت ، لأن المدة والفترة انتهت ، فجاءك الموت فأخذك من بين أهلك ومن بين أولادك وإخوانك وأصدقائك ،

هذه الدار مؤقتة ، كتب الله عليها الفناء

انتقال من دار إلى دار ، لأن هذه الدار كتب الله عليها الفناء ، هذه الدار كتب الله عليها الفناء ، وكتب الله على أهلها الموت ، لا بُدَّ منه ، فهي إذاً مؤقتة ، ودار البرزخ كذلك مؤقتة إلى النفخة بالصور ، ثم الدار الأخيرة هي الآخرة ، إما جنة وإما نار ،

فكتاب الله –عزوجل– هو رسالته إلى كل عبد من عباده ، هو رسالة الله إليك ، هل قرأت رسالة الله ؟ هل جعلتها نُصب عينيك ، هل تدبّرتها . القرآن ، القرآن يدعوا إلى السنة ، القرآن والسنة لا بُدَّ منهما معاً ، لا يُغني هذا عن هذا ولا هذا عن هذا ، من أراد الجنة فليتبع الكتاب والسنة ، من أراد الجنة فليتبع الكتاب والسنة ، قال –عليه الصلاة والسلام–: (إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تمسكتم بهما أبداً ، كتاب الله وسنتي) من تمسك بهما لن يضل أبداً ، ومن أعرض عنهما ضل ، الذي يعرض عنهما يضل ، أو عن أحدهما يضل ، فلا ينجو الشخص من الضلال إلا إذا تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله –عليه الصلاة والسلام– في كل شيء ، كما قال الله : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ (النساء: ٦٥) .

يستحب للمسلم الإكثار من ذكر الموت

ثم يا عباد الله الواجب على كل مسلم ومسلمة أَلَّا ينسى الموت وأن يجعله نصب عينيه؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- كتبه عليه ، هذا الشيء مكتوب عليك ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران: ١٨٥) ، فهذا الذي كتبه الله عليك لا تنساه ، اجعله وكأنك تشاهده ، وأنت بانتظاره ، أنت منتظر متى يأتيك أمر الله ، لهذا قال -عليه الصلاة والسلام-: (أكثروا ذكر هادم اللذات "الموت") أكثروا ذكر هادم اللذات (الموت) ، وذكر أهل العلم أنه يستحب للمسلم أن يكثر من ذكر الموت ، فلا ينساه حتى يتجهز ويستعد ويعدّ الزاد ويعدّ العمل ،

الاستعداد والتجهز للموت بالوصية والعمل الصالح

وفي حديث ابن عمر في الصحيحين قال -عليه الصلاة والسلام-: (ما حق

امرئ مسلم يبيت فوق ثلاث وله شيء يريد أن يوصي به إلا ووصيته مكتوبة عنده) أعطاك ثلاثة أيام ، لا تطوّل ، وسجّل مالك وما عليك ، (ما حق امرئ مسلم يبيت فوق ثلاث وله شيء يريد أن يوصي به إلا ووصيته مكتوبة عنده) ثلاث وبعضها ليلاً ، لماذا ؟ لأنك قد تنام النومة ثم لا تقوم ، قد تنام النومة ثم تكون آخر نومة ، انتهت حياتك ، معنى ذلك أنك لا تنسى الموت ، ولا تنسى القبر ، ولا تنسى الآخرة ،

الدنيا دار لتصحيح السير إلى الله

إذاً أنا في دار تصحيح، أنا في دار تصحيح ، لو عقلت ، لست في دار غفلة ، ومن اتخذ الدنيا دار غفلة فقد أخطأ ، لست في دار غفلة ، أنت في دار عمل وفي دار تصحيح للمسار وللسير في طريقك إلى الله –سبحانه وتعالى– ، تصحح أخطاءَك لأنك أنت مُعرَّض للخطأ كما في الحديث (كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) ، فمن جعل دنياه للأعمال الصالحة

ولتصحيح الأخطاء فقد وفّق ، ومن جعل دنياه للأكل ، والشرب ، والغفلة ، والقيل ، والقال ، والغيبة ، والنميمة ، والأغاني ، والملاهي ، والضياع ؛ فقد حُرم ، لم يوفَّق وسيندم ، سيندم ندما عظيما –نسأل الله العافية والسلامة– كما قال الله عزوجل : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) ﴾ (الفجر: ٢٢-٢٤) ، يتمنى أنه قدم لآخرته لكن بعد ماذا ؟! بعد فوات الفرص ، خلاص انتقل من دار العمل إلى دار الجزاء ، فلما رأى الحياة الأخروية ؛ عرف أنها هي الحياة الحقيقة ، لهذا قال : (يا ليتني قدمت لحياتي) تلك الحياة الحقيقية ، الأبدية، السرمدية ، أمَّا هذه الحياة فهي فانية ، حياة مؤقتة ، فالله الله!! ، الله الله في الإيمان!! في العمل الصالح ، في طلب العلم ، وفي تصحيح حالك ، لا يمر عليك يوم إلا وأنت تفكر في حالك وفي مآلك ، في قبرك ، في موتك ، في القيامة ، في الجنة ، في النار ، ليس فقط مرة في اليوم ، بل مرات وكرات ، وأنت تفكر والموت

نَصب عينيك والقبر والجنة والنار .

إدامة التوبة إلى الله من جميع المعاصي والمخالفات

دائماً المعاصي تتوب إلى الله منها ، كما قال الله ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ (النور: ٣١-) ، وكما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) ﴾ (الحجرات: ١١-) ، تتوب إلى الله من جميع المعاصي والمخالفات ، المخالفة ابتعد عنها ،

سؤال أهل العلم عند الإشكال

والشيء الذي يُشْكِل عليك اسأل عنه ، كما قال الله : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل: ٤٣-) ، والشيء الصحيح اثبت عليه بدون زعزعة ، لا تبقى في شك ، في ريب ، فإنَّ هذا حال المنافقين ، يعيشون في ريب ، وفي شك ، لكن أنت مؤمن ، أنت واثق بما أنت عليه ،

لأنك تسأل عن دينك ، وتبحث عن الحق ، وتتبع الحق ، وتجتنب الباطل ، وتدعو الله –عزوجل– أن يوفقك ، وأن يبصّرك ، وأن يثبتك ، وأن يسددك ، فأنت دائماً أمر الجنة على بالك ، وأمر الصراط –نسأل الله السلامة والعافية– أمر الصراط ، أمر الميزان ، أمر الصحف ، كل هذا على بالك.

القرآن والسنة يدعوان إلى كل خير ويحذران من كل شر

والقرآن الكريم –والحمد لله– مليء بهذه النصائح والتوجيهات ، القرآن يذكّرك ويدعوك إلى كل خير ويحذرك من كل شر ، وهكذا أيضاً سنة الرسول –عليه الصلاة والسلام– تدعو إلى كل خير وتحذر من كل شر ، أَكْثِر من القراءة بعد كتاب الله –عزوجل– في سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كما قلنا مثل: (كتاب رياض الصالحين) نِعْم كتاب ، كتابٌ سهل ، وكتاب مفيد ونافع ، وكذلك (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم) اقرأ فيه ، (وصحيح البخاري) اقرأ فيه ، (وصحيح

مسلم) اقرأ فيه ، صحح سَيْرَك حتى لا تندم ، حتى لا تندم في قبرك ولا في آخرتك ،

ابحث عن الحق وجالس أهل الحق

صحح سيرك إلى الله –سبحانه وتعالى–، صحح وضعك ، صحح أعمالك ، اعرض أعمالك على كتاب الله وعلى سنة رسول الله –صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله–، وكن بجانب من يعينك على أمر دينك وأمر آخرتك ، كن قريب منهم ، كما قال الله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) ﴾ (الكهف: ٢٨) ، ابحث عن الحق وجالس أهله ، كما قال –سبحانه وتعالى–: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ (التوبة: ١١٩) ، كونوا مع الصادقين ، أُصدق وجالس الصادقين ، اتقي الله ، وصاحب المتقين ، تفقّه في الدين وصاحب المتفقهين ، حتى تُعاد، حتى تُعاد على

طريقك وعلى سيرك إلى الله –سبحانه وتعالى–،

خُلق الإنسان لعبادة الله تعالى

لأنك يا عبدالله لم تُخلق من أجل الدنيا ؛ إنما خُلقت من أجل الدين ، ومن أجل العبادة ، كما قال الله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ (الذاريات: ٥٦–٥٨) .

لا تبقى ببلد ليس بها عالم للأديان ولا طبيب للأبدان

ولا بأس أن نذكر لكم وصية الإمام الشافعي –رحمه الله– ونصيحته ، حيث قال : (لا ينبغي لعبدٍ أن يقيم في بلد ليس فيه عالم يفقه في أمر دينه ، ولا طبيب يعالج بدنه) أو كما قال –رحمة الله عليه– كما في أدب الشافعي لابن أبي حاتم ، وهو مجلد واحد وكتاب طيّب (أدب الشافعي لابن أبي

حاتم) ، انظر إلى هذه الوصية ، مِنْ هذا الإمام العالم الرباني المحدث الفقيه الأصولي ، أول من ألف في علم الأصول ثم أخذ الناس عنها وفرّعوا عنها ، يقول : "لا تقيم في بلد ما فيه عالم تعود إليه في أمر دينك ، ولا طبيب تعود إليه في أمر بدنك" –ما شاء الله– من اليوم يفكر في هذا الكلام –إلا من رحم الله–،

بعض الناس عشرات السنين وهو بعيد عن العلماء

تجد بعض الناس عشرات السنين وهو بعيد عن العلماء ، عشرات السنين بل بعضهم حتى يموت ! ! خمسين سنة ، ستين سنة ، سبعين سنة ، ليس له علاقة بأي عالم نهائياً ، يصلي كما رأى الناس ، ويصوم كما رأى الناس ، ويحج كما رأى الناس وكما يرى هو –إلا من رحم الله– إلى هذا الحد ! ! هذا يموت ماله أي علاقة بأي عالم ، ولا صلة بأي عالم ، وهو أنت مُعرَّض للأخطاء الكثيرة في العقيدة وفي غيرها ، وأما الطبيب يذهب خوفاً على

بدنه ، لكن خوفاً على دينه ، على إيمانه ، على عقيدته ما يبالي -إلا من رحم الله- فانتبه! -جزاك الله خيراً- ، القضية يا أخي ما هي قضية مناخ ، جو طيب ، وأرض واسعة وأصحاب وأصدقاء وفلوس ، الحياة ما هي الحياة ؛ القضية قضية إقامة الدين ، كما قال الله في سورة الشورى : ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ ، ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الشورى: ١٣-) ، وكما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٨) ،

الحرص على الجماعة والحذر من الفرقة

وكما قال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩) ﴾ (التوبة: ١١٩) ، ما قال كونوا وحدكم ، ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (البقرة : ٤٣) ، ما قال صلوا وحدكم ، مع الراكعين ، مع الصادقين ، مع المؤمنين

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) ﴾ (الكهف: ٢٨) ، إلى غير ذلك. وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- في سفر فنزل منزلاً وقت الظهيرة ، وتفرق أصحابه تحت الأشجار يبحثون عن الظل ؛ لأنهم مرهقون من السفر في تلك الغزوة ، فلما رآهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- تفرقوا تحت الأشجار وتحت الظلال ، قال : (ما أرى تفرّقَكُم هذا إلا من الشيطان) -سبحان الله- مع أنه تفرق ليس في الدين ، ليس في العقيدة ، ليس في المنهج ؛ تفرّق من أجل الظل ، قال: (ما أرى تفرّقَكُم هذا إلا من الشيطان) فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا منزلاً يسعهم الفراش الواحد .

ومرة من المرات كما في صحيح مسلم ، خرج على أصحابه -رضي الله عنهم- في المسجد فراءهم متفرقين في المسجد ، هنا مجموعة! ، وهنا ! ، قد أدّوا الصلاة ، قد صلوا ، صلى بهم الرسول وقد رجع إلى بيته ثم رجع

مرة ثانية إليهم ، هنا مجموعة! ، وهنا مجموعة! ، فقال : (مالي أراكم عزين) أنكر عليهم هذا التفرق ، (مالي أراكم عزين) أي متفرقين.

فيا إخواني في الله علينا أن نهتم بإقامة الدين والعمل بالكتاب وبالسنة ؛ حتى نكون قد استفدنا من حياتنا ، أقمنا دين الله ، حققنا العبودية لله -سبحانه وتعالى-.

الخاتمة

أسأل الله أن يوفقني وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه ، وإلى هُنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

١- المحاضرة ص٧
٢- الإسلام أعظم نعمة ص٧
٣- التعرف في اللّه من الدين ص٨
٤- لا يقبل اللّه ديناً غير الإسلام ص٩
٥- اليهود تعبد عُزيراً ، وتقول: هو ابن اللّه ص١٠
٦- النصارى تعبد عيسى -عليه السلام- ، وتقول: هو ابن اللّه ص١١
٧- لا سعادة ولا فلاح إلا بالإسلام ص١٣
٨- الإسلام دين الرسل جميعاً ص١٣
٩- لماذا سُمّيت مسلم ص١٤
١٠- ما معنى أنك مسلم ص١٤
١١- لماذا سُمّيت مؤمن ص١٥
١٢- دواوين ومراجع الإسلام ص١٦
١٣- الصحيحان تلقتهما الأمة بالقبول ص١٦
١٤- تُسأل عن الإسلام في قبرك ص١٧
١٥- أكثر الناس على غير ملة الإسلام ص١٧
١٦- ما هو الإسلام ص١٩
١٧- ما معنى دعاء الاستفتاح في الصلاة ص١٩
١٩- تُسأل عن الإسلام في عرصات يوم القيامة ص٢٠
٢٠- الأديان السابقة منسوخة بالإسلام ص٢١
٢١- تكفل اللّه بحفظ الإسلام وسنة سيّد الأنام ص٢١
٢٢- القرآن قائد إلى الجنان ص٢٢
٢٣- احذر أن يصرفك الشيطان عن الإسلام والقرآن والسنة ص٢٣
٢٤- اقرأ كتب التفاسير المفيدة ص٢٥
٢٥- اقرأ كتب السنة ص٢٥

٢٦- تذكر الموت يجعلك تسارع للعمل الصالح ص٢٦
٢٧- الموت بسبب أو بدون سبب ص٢٦
٢٨- هذه الدار مؤقتة، كتب الله عليها الفناء ص٢٧
٢٩- الكتاب والسنة أمان من الضلال ص٢٨
٣٠- يستحب للمسلم الإكثار من ذكر الموت ص٢٩
٣١- الاستعداد والتجهز للموت بالوصية والعمل الصالح ص٢٩
٣٢- الدنيا دار لتصحيح السير إلى الله ص٣٠
٣٣- إدامة التوبة إلى الله من جميع المعاصي والمخالفات ص٣٢
٣٤- سؤال أهل العلم عند الإشكال ص٣٢
٣٥- القرآن والسنة يدعوان إلى كل خير ويحذران من كل شر ص٣٣
٣٦- ابحث عن الحق وجالس أهل الحق ص٣٤
٣٧- خُلِق الإنسان لعبادة الله تعالى ص٣٥
٣٨- لا تبقى ببلد ليس بها عالم للأديان ولا طبيب للأبدان ص٣٥
٣٩- بعض الناس عشرات السنين وهو بعيد عن العلماء ص٣٦
٤٠- الحرص على الجماعة والحذر من الفرقة ص٣٧
٤١- الخاتمة ص٣٩